التصحيح ، وليمارس عملية نقد وتقييم ثورية يغوص من خلالها في اغوار المسيرة ، ويشق بناء على ذلك طرقا جديدة ، تمهد لعمليات التحول الاكثر جذرية .. الاكثر التصاقا بالجماهير وحرصا على تدعيم سلطتها .

وطالما كانت الخطوة التصحيحية موجهة بالدرجة الاولى ضد سيطرة الفرد ودكتاتوريته ، فقد كان من الطبيعي جدا ان تكون اقامة سلطة ديمقراطية شعبية هي حجر الزاوية في طبيعة النظام الذي تقيمه . من هنا فقد باشر الفصيل اليساري بانشاء مجلس الشعب الاعلى الذي يعتبر وسيلة من اجل ممارسة الشعب حقوقه الديمقراطية في السلطة التشريعية والتنفيذية .

وامتدت الرؤيا الثورية عند خطوة التصحيح لتشمل كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية . فمن الحوار الديمقراطي الذي تم بمبادرة من التنظيم السياسي — الجبهة القومية — والذي سوف تكون ثماره اقامة التنظيم السياسي الموحد حسبما اقر المؤتمر السادس (مارس ٧٥) مرورا باقامة المنظمات الجماهيرية والنقابية ، وبالذات العمالية التي تحظى باهتمام خاص بالنسبة للجبهة القومية التي حسمت مواقفها على الصعيدين الايديولوجي والطبقي انتهاء بالنمط الجديد في اساليب التعليم ، والمتمثل في مدارس البدو الرحل ، التي تعتبر تجربة ثورية هامة في مجال التربية ، والتي تستدعي الدراسة والتطوير .

وبالطبع ليس المهم ما انجز ، فبامكاننا استعراض قائمة طويلة من الانجازات الرائعة التي حققها اليمن الديمقراطية وعلى كافة الاصعدة منذ نجاح الخطوة التصحيحية ، لكن ما يجب الانتباه اليه هو هل استطاعت اليمن الديمقراطية ان تبعد الاخطار المحدقة بها ؟

بفضل اصرار الجماهير وصمودها .. استطاعت اليمن الديمقراطية ان تظل قلعة شامخة في وجه الاعتداءات ومحاولات التصفية

شكلت تلك الانجازات خطرا حقيقيا على الوجود الرجعي في الجزيرة العربية والمصالح الامبريالية في هذه المنطقة . لهذا فقد جندت تلك القوى كل طاقاتها من اجل واد هذه التجربة قبل ان تثبت نفسها وتنتشر . فبدأت في تجنيد العملاء والمرتزقة الذين فقدوا امتيازاتهم من جراء تلك التحولات الثورية ، وتسخرهم للقيام باعمال تخريبية ضد اليمن الديمقراطية وشهدت الفترة ما بين ٦٩ — ٧٣ سلسلة من الاعتداءات الواسعة ضد هذا النظام ان لم يكن من اجل اسقاطه ففي سبيل الحد من التوسع في الاجراءات الثورية .

الا ان الصمود الذي استمدته اليمن الديمقراطية من الاعتماد الكامل على الجماهير لعب دورا اساسيا في التصدي لتلك المحاولات وافشالها . وهذا ما جعل القوى التآمرية تلجأ الى تضييق الحصار الاقتصادي والعزل السياسي وعاشت اليمن الديمقراطية مرحلة حرجة من حياتها ... لم تنقذها منه سوى المبادرات الجماهيرية التي خرجت مطالبة بتخفيض الرواتب وتاميم المساكن . ومن جديد اسقط في يد تلك القوى الحاقدة ، ولم تجد امامها سوى محاولات الاحتواء ... وهذا ما صرح به روجرز في زيارته لمنطقة الجزيرة والخليج العربي عام ٧٣ .. وحتى تلك فشلت ، فالتنظيم السياسي لم يلهث وراء المساعدات ، ولم يتخل عن مبادئه عندما لوح له باوراق المساومة .

واتى خطاب الرفيق سالمين في ٣٠ نوفمبر ٧٢ ليمثل ورقة عمل ثورية وردا جذريا على كل التحولات التي تشهدها ساحة الجزيرة والخليج العربي .

فقد جدد العدو الرئيسي في هذه المرحلة بعمقه الايراني لعمان والتواجد الشاهنشاهي في مناطق مختلفة من الجزيرة والخليج العربي وطالب كل قوى التحرر الوطني العربية والمحبة للسلام بالوقوف في وجه هذا العدو الرئيسي المرتبط بالامبريالية الاميركية .

وبفضل اصرار الجماهير وصمودها ، وصلابة التنظيم السياسي ووضوح الرؤيا السياسية عنده ، استطاعت اليمن الديمقراطية ان تظل قلعة شامخة في وجه الاعتداءات ومحاولات التصفية التي تشنها ضد القوى الامبريالية والرجعية ، وفوق ذلك استطاعت ان تحقق انجازات واسعة على صعيد الانتاج والبناء الداخلي .

الا ان ذلك لا يعني ، مطلقا ، صمت تلك القوى وكفها عن محاولات التصفية ، فالمؤامرات ما زالت مستمرة لكنها مبطنة ، وذات نمط متخفي وخبيث . وهذا ما يستدعي تضامن حركة التحرر العربية مع نضالات شعب اليمن والاستمرار في الوقوف الى جانبه .

ومن غير شك ان الذكرى السادسة لخطوة التصحيح ستكون بمثابة ناقوس جديد يدق في ارجاء اليمن الديمقراطي يستنهض الجماهير من اجل شحذ المزيد من العزائم في سبيل ارساء مقومات اليمن الديمقراطية الموحد . ومن اجل «الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية» .

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
مجلة
AL-HADAF — SAT. 28-6-1975 — No. 309 — VOL. 6
السبت ٢٨ حزيران ١٩٧٥ — العدد ٣٠٩ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

قناة السويس والمعاني السياسية المستفادة ؟!

بقلم عبد الهادي محفوظ

● كل الغزوات الهامة التي تعرضت لها مصر عبر التاريخ سلكت نفس الطريق تقريبا عبر شبه جزيرة سيناء وصولا الى وادي النيل الخصب ، ودوما كان الخطر يدهم مصر من جهة الشرق . « وعندما شقت قناة السويس وافتتحت للملاحة البحرية يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ ، اضفت على طريق الغزو اهمية جديدة ، اذ وضعت مجرى القناة في طريق العدو يستطيع ان يشل بها موقع مصر وان يخل امنها وسلامتها . »

● منذ شقت مصر القناة تحولت المنطقة الى بؤرة صراع والان بعد ان تم فتح القناة ما هي المعاني الاقتصادية والسياسية التي يمكن الاستفادة منها وهل تأتي هذه الخطوة في سياق الترتيبات الدولية التي تتناول المنطقة العربية وما الذي ينتظر الحركة الثورية العربية في افاق المستقبل الذي لم يأت بعد ؟